

أنوار
الكهف

الدرس الرابع

كنوز الكهف

—||—

فريق التفريغات

م. علاء حامد

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد..

احنا ما زلنا نتناول القصة العظيمة (قصة أصحاب الكهف)، المرة الماضية اتكلمنا على ما حصل داخل الكهف مع أصحاب الكهف، عارفين لما آووا إلى الكهف وحصل التغيرات الكونية أو الرعاية الربانية موضوع الشمس والتقلب والحماية..

{لَوْ اَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا}

[الكهف: ٢٨]

المهم إنهم ناموا ٣٠٠ سنة واستيقظوا لا يشعرون بشيء، يعني تخيل أنت ٣٠٠ سنة يعدوا على واحد لا يشعر بشيء! أه ممكن هو أه ما حصلوش تغير في جسمه ولا قرح ولا الكلام ده.

لكن هل ما شعروش بالوقت برضو؟!

يعني الوقت برضو ممكن الإنسان يشعر بالوقت يعني أنت لو نمت كثير حتى لو أنت مش صاحي تعبان ده وقت المفترض أنت هتشعر به!

الحقيقة إن ده يدل على أن الوقت فعلاً يمضي ولا يشعر به أحد، وأنت في اليقظة مابتشعرش بالوقت! الواحد فينا بيعدي عليه بالعشر سنين ممكن يحس إن هم عدوا عليه كأنها ساعة واحدة، عادي ٣٠٠ سنة وأنت نايم يمروا عليك فتظن أنك نمت يوم أو بعض يوم.

الوقت أسرع شيء يمضي مع أنه أثمن شيء.

هو أغلى شيء وأكثر شيء بينفرط عقده من كل واحد فينا!

فالإنسان ينبغي أن يعني يستشعر هذا المعنى، معنى أن الوقت سيمر أسرع مما تتخيل، هتعيش ٦٠ هتعيش ٧٠ هتعيش ١٠٠ الموضوع أسرع مما تتخيل.

{كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا} [النازعات: ٤٦]
{وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ
بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ}
[يونس: ٤٥]

المهم أن الشباب دول صحبوا لقوا نفسهم احنا نمنا شوية وبتاع طيب ناكل..

{فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ}

شوية عملات فضية.

{إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ
وَلْيَلْطَفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا} [الكهف: ١٩]

ليه؟

{إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا
إِذَا أَبَدًا} [الكهف: ٢٠]

احنا قلنا إن الحطة دي فيها منهجين، بينت لنا منهجين:

◀ منهج الطغاة.

◀ ومنهج أهل الإيمان أمام الطغاة.

1. منهج الطغاة مفهوم {إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ}

مش يناقشوكم ولا يتفاهموا معاكم ولا مثلاً يناظروكم {يَرْجُمُوكُمْ}
هذه هي الطريقة، الطريقة دي هم في الأول أحسن الظالمين حالاً
بيبدأ بشيء من التفاهم، يعني يمكن أنك تلين مش هو يقتنع، لا!

هو أنت تلين وترجع ثاني، كما قال فرعون:

{قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (18)
وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (19) قَالَ فَعَلْتُهَا
إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ (20) فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي
رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ (21) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا

عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ} [الشعراء: ١٨-٢٢]

وبعد كده بدأ معاه بالسياسة:

{قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ} [الشعراء: ٢٣]

كانه بيناقشه يعني.

{قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ}

[الشعراء: ٢٤]

لقى الموضوع بيكبر والرجل مصمم انتقل للتشويه، هو الأول بيبدأ
بمحاولة التفاهم محاولة الاحتواء، فشل في الاحتواء بيلجأ للتشويه:
{قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ (25) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ

الْأَوَّلِينَ} [الشعراء: ٢٥-٢٦]

مرحلة التشويه مطولتش معاها ما خدتش غير جملة واحدة وانتقل
للمرحلة الثانية بأسرع ما يمكن:

{قَالَ لَنْ اتَّخَذْتُ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ}

[الشعراء: ٢٩]

لما قال:

{قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (27) قَالَ رَبُّ

الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ} [الشعراء: ٢٧-٢٨]

وبعد كده في النهاية:

{قَالَ لَنْ اتَّخَذْتُ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ}

[الشعراء: ٢٩]

طريقة سريعة جداً مبيطولش معاهم، محاولة إحتواء في الأول،

ويحاول إن احنا ده احنا مفيش احنا زي بعض وتما وتما، وهو في الآخر بيحاول إنه يرجعك عن الإلتزام والهداية! وبعد كده بيحاول أو يحاول أن هو يمّيع لك الدين، خد بالك ربنا ذكر نوعين قال:

{الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
كَافِرُونَ} [هود: ١٩]

فإما يصدك خالص عن سبيل الله ويبعدك تماماً، أو يرضى منك أنك تبقى ملتزم بس مش ملتزم في الحقيقة، مجرد شكليات مجرد شوية حاجات تختارها من الدين تعملها لا بتزعله ولا بتضايقه ولا أي حاجة، لكن تلتزم بالدين بشكل كامل تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتدعو إلى الله ونفسك الشريعة تسود والكلام بتاعك ده... ده غير مقبول بالكلية!

فلو أنت ليّت معاه وتنازلت عن كل الثوابت دي وكل القضايا اللي هي بالنسبة له دي مشكلة كبيرة خلاص يقبلك عادي وأنت مواطن صالح وتعيش معانا مفيش مشكلة، أول ما يتأكد أنك مُصرّ على كل القضايا على الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإنك ثابت ومعدكش تنازلات عن أي قضايا من قضايا الدين يبدأ يشوهك!

فشل في موضوع التشويه يبدأ يضطهد بقي والسجن والقمع والكلام ده... لذلك قال:

{إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ} [الكهف: ٢٠]

هم جابوا من الآخر، طبعاً لأن موقفهم وموضعهم مختلف، لأن الفتية دول موقفهم أصلاً هم أقل من إن هو أصلاً يحاول إن هو يحتويهم ولا أن هو يشوه ولا الكلام ده وينتقل على طول لمرحلة

الاضطهاد.

{يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا} [الكهف: ٢٠]

يعني إيه {أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ}؟

لأنهم إزاي يرجعوننا الملة؟ طيب يظهرنا يرجموننا، ماشي، هيقتلونا
هيعذبونا خلاص فاهمينها دي...

إزاي {يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ} أصل الموضوع ده مينفعش بالعافية،
أنا لو مش عايز أكفر مش هكفر، طب كيف يردوهم إلى الملة؟!

الموضوع ده فيه تفسيرين:

{إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ}

[الكهف: ٢٠]

إزاي يعيدوهم في ملتهم؟

■ **القول الأول:** إنهم سيكرهوهم على ذلك.

تقولي طب ما هو الإكراه ده يعني عذر، آه ما هما اللي بيقول إن
الإكراه، اللي بيقول القول ده هيقول إن الإكراه عذر لأمة النبي
عليه الصلاة والسلام، ومكنش في عذر بالإكراه في الأمم الماضية،
يعني لو كان حد من الأمم الماضية أكره على شيء لازم يرفض
حتى لو قُتل! فمكنش في حاجة اسمها الإكراه لذلك النبي عليه
الصلاة والسلام قال:

(رُفِعَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ)

فكلمة **(رُفِعَ لِي عَنْ أُمَّتِي)** تشعر إن الحاجة دي خاصة بينا احنا،
موضوع العذر بالإكراه ده خاص بنا، فده قول اللي بيقول مثلاً إنهم
هيرجعوهم بالإكراه وإنهم هيضطروا يستجيبوا لأن م هيخافوا على
نفسهم، المفروض لو قلنا إن مفيش عذر بالإكراه المفروض يثبتوا،
حتى لو قُتلوا؟ حتى لو قتلوا!

طب هم يقولوا احنا أنفسنا ضعيفة ممكن ما نستحملش ونرجع ولو رجعنا حتى لو مُكرهين ربنا هيعاقبنا، هما خايفين على نفسهم يرجعوا ولو مُكرهين، فهمتوا القول ده؟!

■ **القول الثاني: {أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ}** إن لو وقعنا بين يديهم يظلموا يزينوا لنا الباطل ويقبحوا لنا الحق ويغرونا بالمال ويغرونا بالنساء وكذا وكذا لغاية ما احنا بمزاجنا نرجع إلى ملتهم!

عشان كده مخالطة أهل الشر خطر جداً!! ما تفتكرش أنك ملتزم ولو كنت من أهل الكهف ترجع تخالط أصحابك تاني وترجع يعني عايز نفس المجتمع تاني نفس الوسط تاني نفس البيئة تاني، ومتوقع أنك مش هتتأثر ولا هيحصل لك حاجة! لا ده أصحاب الكهف نفسهم خايفين يخالطوا قومهم أحسن من كتر الضغط والفتن هم نفسهم بمزاجهم يرجعوا تاني.

{أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا} [الكهف: ٢٠]

← **إذن منهج الظالمين:**

- ✓ إما الإحتواء.
- ✓ أو الاضطهاد والقمع.
- ✓ أو محاولة أنه يسيبك مكانك ماشي أنت مصمم تثبت بيتدي يغرقك بقى في الشهوات والشبهات وكذا وكذا لغاية ما ممكن ترجع لوحداك، أدي منهج الظلم ده..

2. **المنهج الثاني بقى اللي هم قالوه بقى لما قالوا للراجل:**

{وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا} [الكهف: ١٩]

وقلنا إن ده منهج مهم جداً يستعمله أصحاب العمل الإسلامي أصحاب الدعوة الصحيحة، إذا كانوا في موقف زي ده، موقف إنهم مضطهدين جداً، وموقف إن فيه فرق كبير جداً بينهم وبين الناس اللي بتصد عن سبيل الله في القوة وفي العدد وفي كل حاجة، وإن أي مواجهة مع القوة دي ستنتهي بدمار شامل لأفراد العمل الإسلامي فالمنهج في الموضوع ده **"التلطف"**.

التلطف: دي حاجة بين حاجتين احنا لما نقول دائماً منهج وسط أعرف إن في طرفين، قلنا منهج وسط بين المداهنة وبين التهور.

إيه المداهنة؟

المداهنة أن لما تتعرض لضغط لاضطهاد، تبيع كل حاجة وتعطيهم ما يريدون وتقول الباطل وتحارب الحق وتزيف وتتنازل عن القضايا الأساسية وتتنازل عن كثير ومتكلمش في كذا مبتكلمش في كذا وخلاص دي بقت صح ودي بقت صح ودي بقت صح، وتبتدي تميع أي حاجة هم عايزينها.. عايزين يشكّلوا الإسلام بالشكل اللي هم عايزينه بس يسيبوك في حالك أنت مستعد تعمل أي حاجة بس ما يجوش جنبك، فده اسمه مداهنة، وده منهج باطل فاسد!

{وَدُّوا لَوْ تَدَّهِنُ فَيُدْهِنُونَ} [القلم: ٩]

ده نفسهم يتمنوا كده، هم كان كل مشكلتهم مع النبي عليه الصلاة والسلام مش في الدعوة، في ثباته على كل الدعوة! هم قالوله: {وَإِذَا تَنَزَّلَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ۖ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بِفُرْعَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ} [يونس: ١٥]

يعني مش مشكلة رسول ومية مية وقرآن واللي أنت عايزه، بس لو عملتنا شوية تعديلات هنديك اللي أنت عايزه...

فكان المشكلة معاهم مش أنت رسول، هو في قرآن.. بس يعني مش لازم كل الكلام ده مش لازم تسب آلهاتنا مش لازم تعيب ديننا...

لما ثبت النبي عليه الصلاة والسلام بدأت بقى العداوة ومحاولة القتل والكلام ده، ففي واحد هيبيع خالص اللي أنتم عايزينه، عايزين إيه؟ بس المهم أن أنا أفضل موجود... فدي المداهنة!

قلنا بقى الثاني الصعب بقى، الثاني بقى متهور، الثاني بقى شاف الاضطهاد وكده فقال لك لا لازم ناخذ حقنا بإيدنا! طب أنت ما فيش أصلاً معندكش قوة تعمل حاجة زي كده! هو مصمم بقى ويبتدي يحاول إنه يتعامل مع القوة دي بالقوة! وطبعاً الحسابات منتية ما فيش أصلاً أي نسبة بين قوته وقوتهم، ودايماً الموضوع هينتهي إما بقتله أو بسجنه أو تشريده أو طرده أو... يعني النهاية خسارة فادحة في العمل الإسلامي بدون أي مصلحة وبدون أي منفعة، بل الظالم في الوقت ده بيزداد ظلم بقى؛ لأنه بيجد إن حصلت مقاومة طبعاً هو بينتصر انتصار ساحق، فبيزداد ظلم ويزداد بطش ويعمل احتياطاته المرة الجاية إن أصلاً أنت ما تطلعش أصلاً ولا تتواجد من البداية، فبالتالي ممكن المتهور ده يؤذي العمل الإسلامي كله مش بس إنه أذى نفسه ده أذى نفسه وأذى كل من جاء بعده.

فينبغي الإنسان إنه يكون متعقل!

هل التلطف ده جبن؟

لأ مش جبن، ده حكمة!

هل التلطف ده نفاق؟ ليس بنفاق.

ده أصحاب الكهف أهو **{وَلْيَتَلَطَّفْ}** طب ما كان ممكن يقولون ده ملك ظالم ولازم كلمة حق عند سلطان جائر ولازم نعمل ولازم نروح ولازم وفين الجهاد وفين البذل وفين التضحية... مقالوش كده ليه؟ لأنهم عارفين أن في فرق كبير جداً في القوة وأن الموضوع ده هينتهي بنهاية مأساوية.

■ النبي عليه الصلاة والسلام نفسه تعامل بالموضوع ده في مكة كلها، كان يتلطف، كان يتجنب الصدام مع المشركين، وربنا قال له كده:

{كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ} [النساء: ٧٧]

كذلك بل ممكن تقول لي طب في المدينة؟ ده في المدينة عمل كده برضو، رغم أن في المدينة كانوا أقوىاء بس جه عليهم أوقات آه عندنا مدينة وعندنا صحابة وفي دلوقتي جيش وبتاع بس جه عليهم مرة كان فرق القوة كبير فالنبي عليه الصلاة والسلام تعامل بمنهج **{وَلْيَتَلَطَّفْ}** وهو في غزوة الأحزاب مثلاً، طبعاً احنا عارفين في بدر كان في قتال خلاص بدر كان القوة قريبة، وأحد كان في قتال لأن القوة قريبة مكنش ينفع هنا يستعمل منهج **{وَلْيَتَلَطَّفْ}** لأن هنا كانت قوتكم قريبة نوعاً ما ويغلب على ظنك أنك ممكن تنتصر كمان...

لكن تعال يوم الأحزاب، يوم الأحزاب كان فارق القوة كبير جداً، كل العرب اجتمعت على المدينة، وطبعاً المدينة حصل فيها مشاكل كثير، حصل نفاق واليهود خانوا وكان الموضوع فيه فقر شديد في المدينة في الوقت ده برد شديد ظلمة شديدة والناس اجتمعوا على المدينة، غطفان وقريش... يعني الموضوع حسابات كحسبة، طاحنا منقדרش نواجه الناس دي لا جوة المدينة ولا برّة المدينة، فالنبي عليه الصلاة والسلام عايز يعمل "يتلطف"، احنا قلنا يعني

إيه "يتلطف"؟

"يتلطف" إنك تحاول تحيد المواجهة دي، تحاول تأجلها، تحاول أنك تتجنبها قدر المستطاع لأنك أنت الوحيد اللي هتخسر في المواجهة دي.

فالنبي عليه الصلاة والسلام جاب سعد بن معاذ وسعد بن عباد و عرض عليهم أنهم يعطوا ثلث ثمار المدينة للمشركين على أنهم ينصرفوا ويرجعوا تاني، طبعاً الاثنين رفضوا بس أنا بتكلم أنه عرض كده فعلاً، يعني هو كان عنده استعداد يعمل حاجة زي كده وهو في المدينة أهو ويديهم ثلث ثمار المدينة لمجرد أنهم يمشوا بس، مش هينتصر عليهم ولا ياخذ منهم حاجة، يمشوا بس وميحاربهموش!

ده حكمة ولا مش حكمة؟

حكمة، لأنه بيحافظ على الصف الإسلامي. طيب لما هو عمل كده في صلح الحديبية نفسه، عمل حاجة برضو تقابل الصلح، لأنه بيفكر لبعد كده، طب بعد كده حصل إيه؟ مفيش هم سنتين تلاتة كان عدد المسلمين زاد جداً وقوتهم زادت جداً خاصة بعد صلح الحديبية وفتحوا مكة وفتحوا الطائف وفتحوا هوازن ووصلوا تبوك والدنيا خلاص اتفتحت على مصراعها، طب لو كان في أي مرحلة من المراحل دي سواء في مكة أو في الأحزاب أو... كان قالوا إزاي مينفعش كده ولازم ونعمل وبتاع وأبيدوا، **ماذا كنت تتصور أنت؟**

أنت نفسك مش هتبقى موجود الآن، لا مسلم ولا بتاع مكنش هيبقى في دعوة خالص، فإذن لازم فيه حكمة.

← **فيه فرق بين الحكمة والحماس.**

الحماس سهل، لكن الحكمة صعبة، ودايماً الحكيم اللي بيقول لك:

"المخلص تتقطع هدومه دائماً".

فدايماً الحكيم دائماً يبقى في النص، يقول لك لا ده كده ده غلط احنا مش عايزين مDAHنة، ولا في نفس الوقت عايزين تهور يضيعنا كلنا ويضيع العمل ويضيع اللي احنا وصلنا له! فده دائماً بيتقطع من الناحيتين؛ لأن الناس بتحب دائماً أحد الأطراف، إما نروح نلحد خالص ونبيع الدنيا، إما نروح بقى نفجر نفسنا ونستريح.

← يعني **{وَلَيْتَلَطَّفَ}** منهج خطير محتاج الإنسان يهتم به، فشوفنا إزاي القصة ماشية معانا.

بعد كده قوله تعالى:

{وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ} [الكهف: ٢١]

أغترنا عليهم يعني جعلنا القوم يعثرون عليهم، حصل إنهم بعثوا الراجل عشان يشتري أكل، طبعاً معاه عملات قديمة، العملة اللي معاه من ٣٠٠ سنة، أكيد العملة اتغيرت، وهو رايح يشتري، أنت متخيل؟ أنا عايزك تتخيل المشهد ده هو رايح داخل المدينة ومعاه عملة قديمة جداً وداخل يشتري، هو نفسه أصلاً ماشي مستغرب، لأن المدينة نفسها اتغيرت، بس هو لسه مش مستوعب إيه اللي بيحصل يعني، أنا مش عارف هو دخل إزاي؟ أنا بتخيل مشهده وهو بيدور على عم أحمد بتاع الفلافل راح فين؟ وفين الست أم لواحظ بتاعت الفجل؟ يعني إيه الدنيا مفيش إيه الدنيا المول ده فتح إمتى؟ يعني الدنيا متغيرة خالص!

المدينة اختلفت، الناس مش هم الناس، فين جيرانا؟ الراجل ماشي مستغرب نفسه، بس اضطر إنه يجيب أكل وخلص بعد كده نشوف إيه اللي بيحصل ده، راح الراجل عايزين والله بكذا كذا خد الفلوس طبعاً، إيه ده؟ قال له فلوس في إيه يعني؟ مستغرب ليه حضرتك؟ قاله فلوس إيه الفلوس دي مش تبعنا! قاله إزاي بتاع

المهم خد وإده لغاية ما ابتدى أمره بيان.

✓ قيل إنهم عرفوا أمرهم خلاص وعرفوا القصة والناس احتفوا بالراجل ده وكده.

✓ وقيل إن هو فر، يعني أول ما عرف الناس عرفوه جري.

طبعاً ده متوقع، لأنه مش عارف مين دول أصلاً جري فالناس جريت وراهم لغاية ما وصلوا للكهف.

السيناريو بعد كده حصل إزاي مش هيفرق معانا، بس هي دي الوسيلة اللي ربنا جعل الناس تتعرف عليهم وتعثر عليهم، وطبعاً هم قصتهم مشهورة لأن متخيل من ٣٠٠ سنة في سبعة اختفوا من القرية تماماً، اختفوا اختفاء تام، يعني مش راحوا بلد تانية ولا حد لقاهم في السكة ولا لقوا جنتهم ولا إنهم مثلاً راحوا بلد ولا حد اتعرف عليهم، سنين متشافوش! سبعة وفي نفس الوقت في نفس الليلة في نفس اليوم، لا شك إن القصة مسمعة، يعني ممكن القصة دي تقعد ٣٠٠ سنة الناس يتكلموا فيها، أنت عارف زمان القصص كانت محدودة يعني، ممكن قصة تقعد مئات السنين الناس تتكلم فيها، فكون الراجل أصلاً حس إن ده منهم ده موضوع بالنسبale كان مذهل، إزاي! ٣٠٠ سنة! وأنت والكهف! والناس هناك وهما... طبعاً أكيد اتعرفوا عليهم، يعني ممكن يكونوا عرفوهم، بأشكالهم بشيء ما، شيء بالنسبة لهم كان رهيب ومذهل إنهم يعثروا على الفتية دول.

المهم القصة بعد كده الغريب أن الفتية دول معاشوش بعد كده إلا قيل ليلة واحدة فقط بعد ما الناس عرفوهم وعرفوا هما مين وسمعوا قصتهم وسمعوا منهم، وبعد كده يعني عاملوهم بإحسان وقالولهم الوضع بقى إيه والقرية بقت إيه والدنيا بقت إيه، الدنيا

اختلفت القرية بقى فيها مؤمنين بقى لها فترة فيها مؤمنين، آه لسه فيها مشركين لسه فيها متذبذبين بس بقى فيها الإيمان ظاهر وبقى الناس مش دلوقتي مش خايفين ومش محتاجين يروحوا كهف، بقى الناس واقع، المؤمنين بقى واقع، عايش في المدينة عادي ف قد إيه أصحاب الكهف فرحوا بخبر زي ده، وقد إيه ربنا سبحانه وتعالى أكرمهم بأنهم سمعوا حاجة زي كده قبل ما يموتوا، وشافوا نصر زي ده قبل ما يموتوا..

لا شك أن كلماتهم كان لها أثر، اللي قالوها زمان اللي كلم أخوه واللي كلم أبوه واللي كلم ابنه واللي كلم حفيده أو أقاربه أو نحو ذلك... لا شك أن كان ليه أثر على المدى البعيد، ولا شك أن وجود المؤمنين في القرية في الوقت ده كان أثر من آثار دعوتهم القديمة.

{إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [الكهف: ٤١]

قد إيه جميل أن ترى أثر دعوتك.

لكن هل لازم الإنسان يرى أثر دعوته علشان يكمل؟

لأ مش لازم يرى أثر دعوته، هؤلاء أصحاب الكهف دخلوا الكهف وغير متخليين أصلاً أن هيكون في أي أثر لدعوتهم، وربنا يقدر أن كلماتهم دي تؤثر تأثير بطيء جداً لدرجة أن تأثيرهم مظهرش إلا بعد مئات السنين مش مهم الناس تسمعك الناس يعني مش لازم ترى في حياتك الأثر المباشر، المهم أنك أنت تبذل قدر ما تستطيع، لأنك أنت هتتسأل على البلاغ والنبي عليه الصلاة والسلام هيتسأل على البلاغ.

(ألا هل بلغت؟ قالوا بلى، قال: اللهم فاشهد)

بس أنت بقى تؤمن ما تؤمنش تلتزم ماتلتزمش، علشان كده الداعية

يا إخواني ما ينبغي أنه ينشغل بالنتائج، آه النتائج بتفرحنا النتائج بتبشرنا النتائج بتديك دافع، بس عدم وجود نتائج ميخليكش تقف أبداً، لأنك كده كده شغال وكده كده مأجور ثم أنك لا تدري متى يؤثر كلامك؟

ممكن واحد أنت كلمته النهاردة، الظاهر أنه اعترض والظاهر أنه تركك، لكن في الحقيقة أنت عملت في قلبه حاجة كده صغيرة هي موجودة وهيفضل أثرها موجود، وممكن هو بيقد سنين بيفكر فيك وأنت مش حاسس، والكلمة اللي أنت قولتها له دي مش ناسيها أبداً، ممكن تلاقي بعد سنين نفس الشخص ده يجي لك ويسأل عليك ويلتزم، ومينساش أنك في يوم من الأيام كلمته، أو مش لازم يجي لك أنت، يكون التزم وتاب وأنت بتسمع قصة واحد مثلاً تائب أنت متعرفش أن ده الشخص اللي أنت كلمته من عشر سنين وأنت كنت فعلاً سبب في الموضوع ده.

فالأثر مش لازم تشوفه بشكل مباشر، المهم يا إخواني إننا دائماً دائماً نبذر البذور، يعني الكلمة الطيبة صدقة، دائماً يعني متبخلش أنك تقول كلمة طيبة، تدعو إلى الله، تأمر بالمعروف، تنهى عن المنكر.

{لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا} [الطلاق: ١]

ما تعرفش مين هيتوب؟ مين هيلتزم؟ ارم أنت البذور وملكش دعوة، والله لو محدش تاب ولا حد التزم أصلاً أنت لا تبالي، لأن قدرك عند الله مش هيكون بقدر اللي إلتزموا على إيديك، إنما بقدر ما بذلت من مجهود، وبقدر ما تعبت في توصيل هذه الرسالة.

نحن نرى:

✓ نوح عليه السلام مثلاً ربنا يقول:

{وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ} [هود: ٤٠]

✓ إبراهيم عليه السلام قال تعالى:

{فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ} [العنكبوت: ٢٦]

✓ يونس عليه السلام آمن معه:

{مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ} [الصافات: ١٤٧]

الحسابات المادية بتقول إذا يونس عليه السلام أفضل من نوح وأفضل من إبراهيم، وليس الأمر كذلك معلوم طبعاً عند أهل السنة أن في حاجة اسمها أولو العزم من الرسل، أولو العزم من الرسل دي تشمل طبعاً على رأسهم محمد عليه الصلاة والسلام ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى ونوح عليهم السلام.

إذا قطعاً بلا خلاف أن إبراهيم وموسى ونوح أفضل من يونس عليه السلام، رغم أن يونس آمن معه مائة ألف ونوح عليه السلام ما آمن معه إلا قليل.

إذاً الموضوع مش مرتبط بالعدد، الموضوع مرتبط بقدر التعب والبذل والصبر.

أحنا عارفين إن يونس عليه السلام جه في مرحلة قل صبره قليلاً فلعل ده ممكن خلى منزلته أقل من شخص كـ نوح عليه السلام ألف سنة إلا خمسين عاماً صبر موسى عليه السلام كم صبر موسى على هؤلاء؟ إبراهيم عليه السلام كم صبر؟ وكم أبلي عليه السلام فكان التفاوت بس في قدر الصبر خلى المنزلة تختلف مش قدر عدد المستجيبين؛ لذلك ربنا يقول للنبي عليه الصلاة والسلام: {فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ} [الأحقاف: ٣٥]

يعني نافس في منزلة الصبر يبقى أنا عايزك لما بتيجي تشتغل العمل الإسلامي ركز دائماً أنت بتعمله إزاي أما النتائج فلا تتشغل

بها حتى على العمل الإسلامي العام احنا كأمة كاملة شغالة المهم
إننا بفضل شغالين ربنا ينصرنا إمتى هينصرنا إزاي هذا الأمر بيد
الله سبحانه وتعالى لن يسألنا عن هذا الأمر لكن هيسألنا عملتوا إيه؟
{عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ
كَيْفَ تَعْمَلُونَ} [الأعراف: ١٢٩]

{وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ}

بعد كده يقال إن أهل الكهف دخلوا ناموا تاني مصاحوش بقي
خلاص ماتوا بقي النومة اللي بعدها ماتوا فيها وطبعاً كان خبرهم
عمل ضجة في البلد، الضجة الأكبر في البلد إن الناس احنا قلنا
الناس في القرية دلوقتي في مؤمنين وفي لسه كافرين وفي متذبذبين
يعني في ناس يعني والكفار فيهم درجات حتى في منهم كافر بالله
تماماً وفي منهم مؤمن بالله كافر بالبعث يعني يقول لك ماشي في
ربنا بس مفيش بعث يعني هم حتى كانوا الدنيا متفاوتة، فالآية دي
أثرت فيهم كلهم لأن الآية دي دلت على البعث، ربنا قال:

{وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَن وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا
رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ} [الكهف: ٢١]

ده موضوع تاني بس هم إيه؟ {لِيَعْلَمُوا} مين اللي يعلموا؟ أصحاب
الكهف؟ أصحاب الكهف يعلموا طبعاً لكن ليعلموا أهل القرية كأن
ربنا سبحانه وتعالى كمان غير إن في مؤمنين في ربنا عمل لهم
دعم، دعم قوي جداً يعني عمل طفرة كده في إيمان القرية كلها مع
إن القرية يعني لو قعدت ٣٠٠ سنة كمان كان ممكن كلهم يلتزموا
لكن ربنا سبحانه وتعالى أراد يبين لنا برضه حاجة إنك لما تبذل
في الطريق إلى الله ممكن تلاقي ربنا سبحانه وتعالى كده في لحظة
عمل لك دفعة مكنتش تتخيلها أبداً وتيجي من عنده متعرفش هي

جت إزاي؟ يعني أنت حساباتك المادية بتقول لسه بدري لكن لما يرى ربنا منك البذل والعطاء ممكن تجد شيء عجيب حصل في حياتك قلب كل الموازين ولقيت اللي أنت كنت حاسبه عشر سنين ده خلص في شهر واحد سبحان الله.

فالقرية كلها حصل لها انتفاضة إيمانية واللي كان كافر بالبعث آمن بالبعث واللي كان كافر بالله آمن بالله بس فضل لسه بعض يعني مش كلهم طبعاً لكن في عدد كبير تأثر بالموقف ده وآمن بعد كده.

دلوقتي القرية بقى فيها دلوقت أنا عايزك تتخيل الموقف في القرية عامل إزاي ناس مؤمنين من زمان ودول قلة يعني مش كثير طبعاً تمام وناس حديثي الإيمان إيمانهم لسه مش قوي يعني ضعيف شوية وناس لسه كفار يعني القرية دلوقتي بقى فيها مؤمنين متفاوتين في الإيمان ولسه فيه برضو كفار، ربنا يقول:

{إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمُ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا}

[الكهف: ٢١]

فاللي حصل الآتي إنهم تنازعوا القصة، الآية بتقول لنا إنهم تنازعوا يعني إذاً في فريقين اختلفوا تنازعوا في إيه؟

{يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا}

إذاً ده محل التنازع هم بيتنازعوا فيه بنيان هم دلوقتي الناس ماتت وهم دلوقتي بيتكلموا بنبي عليهم بنيان طبعاً بنيان متفسره إن هي مكان للعبادة يعني مش بنيان يعني عمارة ولا حاجة لا إنما سنبني مكان للعبادة مسجد يعني على اصطلاحهم هيبينوا مسجد في المكان ده فالناس اختلفوا بنبي ولا منبنيش فناس قالوا:

{ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ} [الكهف: ٢١]

وبعد كده انتهى الجدل:

{قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا} [الكهف: ٢١]

آسف أنا هو:

- **القول الأول** إن هم قالوا: {ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا} يعني يسدوا عليهم وخلص الموضوع انتهى.
- **والتانيين قالوا:** {لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا}.

إذاً الخلاف الدائر كان ما بين:

- **الناس يقولوا:** {ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا} يعني خلاص سدوا عليهم والموضوع انتهى وندعيلهم وبتاع وخلص ناس ماتت ومع السلامة.
- **وناس تانيين عايزين يبنوا عليهم مسجد.**

فربنا بين إن اللي انتصر في النهاية اللي قالوا إيه نبني المسجد ربنا قال:

{قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا} [الكهف: ٢١]

يعني أهل الغلبة اللي معاهم القوة اللي يقدرُوا ينفذُوا هم اللي قالوا: {لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا}.

◀ **الرد على شبهة بناء المساجد على القبور:**

طبعاً الحجة دي دائماً هي أكبر شبهة في موضوع بناء المساجد على القبور أكثر الشبهات أو أقوى الشبهات في الموضوع ده إنها في القرآن وإنها جاءت في سياق يعني قصة زي دي فاللي يقرأ يشعر

إن ده شيء جميل حصل إن اتبنى على الناس دي مسجد، إذاً بناء المساجد على القبور شيء جميل وشيء جيد فهل ده صح ولا مش صح؟ وهل يعني هل الآية دي دليل على ذلك ولا ولا مش دليل؟

طبعاً احنا بنقول الآية دي لا تصلح دليل أبداً على بناء المساجد على القبور ليه بقى؟ تعالى نركز كده وهنرد على الموضوع ده بردود كثير جداً:

✓ أول رد:

مثلاً أولاً أول شيء إنهم اختلفوا ده مبدئياً يعني لو كان الأمر ده شيء مشروع مكنوش اختلفوا في نزل بيقولوا متبنوش مسجد واقفلوا عليهم وخلاص وناس قالوا لأ هنبني مسجد هو لو بناء المسجد على القبر عندهم شيء مشروع وشيء مستحب أو شيء جيد اختلفوا ليه إذا كان هو شيء كويس إذاً خلافهم ده يدل إنهم مختلفين إيه الصح يبقى إذاً ده يدل على إنهم عندهم بناء المسجد ده عند ناس غلط وعند ناس مفیهوش مشكلة هنبنيه يعني هنبنيه وناس بيقولوا لهم غلط ما تبناوا عليهم بنیان وخلاص نقفله عليهم وخلاص والتانيين قالوا لأ هنبني إيه؟ مسجد فكونهم اختلفوا ده يدل على إن الموضوع ده أصلاً مكنش متفق عليه عندهم.

مين الصح طيب؟ أنت بتقول مختلف طب ما هو ممكن يكون اللي بنوا المسجد صح لأ ما احنا نرجع بقى تاني دلوقتي السؤال الناس دي فاكرين أول القصة خالص؟

هو مين اللي سأل عن القصة دي؟

أصلاً المشركين لما راحوا لليهود قالوا لهم قولوا لنا حاجة نقولها للراجل اللي بيدعي النبوة عندنا ده وبتاع فقالوا لهم اسألوه على فتية

في أول الدهر ماذا كان شأنهم؟ يسألوه على فتية إيه؟ أصحاب الكهف دولا إذا القصة دي معلومة عند أهل الكتاب إذا الناس دي الراجح إنهم أصلاً من أهل الكتاب الناس الفتية دول هما من أهل الكتاب.

طيب أهل الكتاب هل كان في شريعتهم جواز بناء المساجد على القبور أصلاً ولا يعني هل كان جائز ولا مش جائز؟

الصحيح إنه مش جائز، ليه النبي عليه الصلاة والسلام قال:

(لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)

حديث صحيح يحذر ما صنعوا، لو كان الأمر ده عندهم جائز وعندنا احنا مش جائز يتلعنوا ليه كلهم اتلعنوا يبقى الأمر ده مش جائز وهم عملوه مش جائز وهم عملوه برضو ف استحقوا اللعن.

إذا بناء المساجد على القبور بالنسبة لأهل الكتاب كان محرم يبقى اللي بيحصل ده والناس دول من أهل الكتاب يبقى في شريعة الناس دي الأمر ده محرم ادي اللي هي **الرد الثاني**. →

طبعاً أم سلمة وأم حبيبة لما راحوا الحبشة في الهجرة الأولى شافوا كنايس هناك وشافوا جوة زخارف وشافوا قبور داخل الكنائس فلما رجعوا للنبي عليه الصلاة والسلام حكوا له الموضوع ده قالوا له شفنا وشفنا وكانوا فرحانيين قوي إنهم شافوا حاجة حلوة شكلها حلو فالنبي عليه الصلاة والسلام قال:

(أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةَ أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ)

إذا أولئك شرور الخلق لو كان الأمر ده في شريعتهم جائز ليه

يكونوا شرار الخلق إلا لو كان الأمر ده في شريعتهم حرام.

✓ الرد الثالث:

إن الموضوع ده لما ربنا ذكره المذكروش في سياق الثناء والمدح يعني هو ذكر اثنين اختلفوا وبعد كده ذكر:

{قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا} [الكهف: ٢١]

السياق مفهوش أي مدح إنما كلام الاثنين اختلفوا والناس اللي غلبوا قالوا هنبني مسجد ده مش إقرار ده بيان اللي حصل، وكمال الصيغة تدل إن أهل الغلبة هم اللي انتصروا مش أهل الحق، يعني ربنا بيقول اللي كلامه مشي مش الصح اللي مشي هو اللي غلب مشي واللي غلب ده ممكن يكون الصح وممكن يكون غلط: **{قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ}**.

وفي العادة أهل الغلبة مش هم بيكونوا أهل الحق؛ لأن لو أهل الحق هم أهل الغلبة كان كل الناس أصلاً زمانهم على الحق، في العادة بيبقى أهل الحق أضعف من أهل الغلبة؛ لأن لو الحق وصل لأهل الغلبة بيكون عدى على الناس كلها لأن الناس دول بيبقوا آخر حاجة فطبيعي إن أهل الغلبة لو هم أهل الحق أصلاً محدش بيخالفهم، فهو أصلاً دلوقتي لو هم أهل الغلب أهل الحق ما مكنش حد هيخالفهم كان الناس هتقول لهم تمام وخلاص لكن مين اللي يقاوم أهل الغلب أهل الإيمان بس هم اللي قدروا يقاوموهم هم اللي يقولوا لهم لا غلط..، فدلوقتي أهل الغلبة هم اللي بيقولوا هم اللي غلبوا في ناس بيخالفوهم وناس بيقولوا لا متعملوش كده، العادة أهل الغلبة هم بيكونوا آخر الناس التزاماً فمتوقع إن الغلط عند مين عند أهل الغلبة مش عند الفئة اللي قالت:

{ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا}.

طبعاً عايزك تتخيل الآتي برضو عشان الصورة توضح عندك:

احنا بنقول إن القرية دلوقت فيها كفار لسه منبهرين باللي حاصل ده بالنسبة لهم حدث طبيعي مبهر زي الأهرامات بقى وإزاي حاجات آيات احنا بنشوفها بالنسبة للكفار مبتدلهمش على أي حاجة ولا على بعث ولا على أي حاجة إنما الظواهر الكونية اللي هي الكسوف والخسوف والكلام ده بالنسبة لهم مبتوصلهمش لحاجة ظاهرة طبيعية مبهرة واحنا عايزين نخلد الذكرى دي، فعادي يعني ممكن الكفار ممكن يتفاعلوا مع الموضوع ده على إنه شيء ظاهرة طبيعية عادية وهم متأثرين بها، حط بقى على كده أهل القرية نفسهم دلوقت فيهم ناس ضعيفة الإيمان وناس قوية الإيمان اللي هم على العقيدة الصحيحة في العادة اللي على العقيدة الصحيحة بيكونوا أقل ناس وفي العادة العوام الناس العادية بيبقوا مش فاهمين عقيدتهم كويس.

هديك مثال على كده:

احنا دلوقتي مدينة الإسكندرية محافظة مسلمة وفي أزهر وفي كل حاجة يعني احنا مسلمين من أيام الفتح الإسلامي دلوقتي لو واحد رجل صالح مات والناس كانوا منبهرين بيه جداً وقرروا بينوا على قبره ده مسجد والناس الملتزمين بالمنهج الإسلامي قالوا لهم لأ حرام مين اللي كلامه هيمشي؟ أكيد الناس اللي هيقولوا نبني عليه مسجد لأنهم دول الغالب رغم إنهم مسلمين كويسين بس مش فاهمين ميعرفوش هم منبهرين بالراجل الولي ده، تخيل ده في بلد مسلمة بقالها قرون ممكن لو راجل صالح دلوقتي مات في إسكندرية يتبنى على قبره مسجد وأنت متقدرش تعمل حاجة ولا تقدر تهد المسجد ولا تقدر تشيل القبر ولا تعرف تعمل أي حاجة رغم السنين طويلة على المنهج الإسلامي أو مال بقى الناس اللي

لسه دلوقتي ملتزمين جديد والحدث ده مبهر جداً هو توقع إن كثير من الناس تحمسوا للفكرة دي قربنا بيذكر دايماً ضعاف الإيمان بيحبوا المحسوسات قوي لذلك:

■ الناس ضعيفة الإيمان مع سيدنا موسى قالوا:

{اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ} [الأعراف: ١٣٨]

■ والناس ضعيفة الإيمان مع النبي عليه الصلاة والسلام اللي هم أسلموا بعد الفتح مباشرة لما شافوا الشجرة بقي وعايزين يعلقوا عليها، قالوا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط (شجرة كده نعلق عليها السيوف ونتبرك بها) كما للمشركين ذات أنواط.

دايماً ضعيف الإيمان بيبقى إيمانه بالغيب لسه محدود عايز يشوف حاجة ملموسة، عايز يشوف ولي عايز يشوف قبر يكلمه عايز يدعي هنا عايز يحس بحاجة؛ لأن موضوع الغيب ده بالنسبة له تقيل على قلبه شوية؛ فلذلك حتى ضعاف الإيمان بيميلوا للأفكار دي تمثال صورة قبر عايز حاجة يتكلم معاها.

لكن قوي الإيمان المواضيع دي بالنسبة له ليس لها أي قيمة، طب ليه يا إخواننا نعمل إيه بالقرب مع ربنا إن الله قريب هو مش حاسس باللي أنت حاسس بيه ده؟

✓ الرد الرابع:

نخش في افتراض تالت لو افترضنا لأ الناس دي يا عم كانت دي شريعتهم واللي حصل ده صح وكمان جاء في سياق الإقرار مش مشكلة وفي سياق المديح نفترض كل ده أقصى ما هو ذلك هنقول والله دي كانت شريعتهم وجه النبي عليه الصلاة والسلام قال لنا كلام تاني غير الموضوع ده فقال عليه الصلاة والسلام:

(ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك)

حديث صحيح يبقى النبي عليه الصلاة والسلام جه قال لنا متعملوش كده فلو افترضنا إن اللي حصل ده صح هنقول صح واتنسخ عندنا..، زي ما إخوة يوسف سجدوا ليوسف عليه السلام كان صح ولا غلط؟ كان صح طبعاً ده في شريعتهم إن لو حد عايز يكرم حد قوي بيعمل بيسجد له، ينفع دلوقتي نعمل كده ويستدل واحد بقصة سيدنا يوسف ويسجد لحد؟ نقول له مينفعش لأن النبي عليه الصلاة والسلام جه لغى الموضوع ده.

(لو كنت أما أحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها)

تكريماً يعني له، لكن الموضوع انتهى أتلقى في الإسلام، يبقى حتى لو قلنا إن ده كان شريعتهم هنقول إنه أتلقى عندنا في الإسلام.

وهل يمكن أحد يستدل بدليل ضعيف زي ده دليل فيه بص فيه كم احتمال له احتمالات كتير جداً، عشان كده الناس في الفقه يقول لك الدليل لو مليون احتمالات كده مينفعش تستدل به، قاعدة يقول لك:

إذا وقع الاحتمال بطل الاستدلال.

لو في احتمالات كتير قوي في الدليل مينفعش تعتمد عليه كالدليل الأصلي بتاعك ممكن تخليه دليل تالت رابع خامس سادس تستأنس به كده لكن ده اللي أنت معتمد عليه مينفعش تعتمد على حاجة هي أصلاً مهزوزة لازم تثبت، لكن أنا لما اقول لك حديث صحيح في البخاري:

(ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك)

ده ميحتملش مفيهوش إحتمالات.

(لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)

مفيهوش إحتمالات.

◀ الرد على شبهة وجود قبر النبي عليه الصلاة والسلام داخل المسجد النبوي:

دائماً فيه شبهة ثانية وهي قبر النبي عليه الصلاة والسلام بقى اللي في المسجد دي جامدة جداً برضو يستدلوا بها، طبعاً دي شبهة أضعف من الشبهة اللي احنا من الآية لكن اللي حصل ده لا حديث ولا آية..

إنما دخول قبر النبي عليه الصلاة والسلام في المسجد كان عبارة عن توسعة للمسجد حصلت في عهد عبد الملك بن مروان سنة ٨٨ من الهجرة مكنش في أحد من الصحابة عايش أصلاً ولا كان في حد من الصحابة موجود في المدينة في الوقت ده، فعل من أفعال أحد الخلفاء مش من الخلفاء الراشدين كمان إيه الدليل في كده يعني؟

هو الراجل حب يوسع على المسجد أنتم عارفين الحجرة حجرة عائشة لازقة في المسجد يعني الباب هو المسجد على طول فالنبي عليه الصلاة والسلام مات في بيت عائشة وأدفن في بيت عائشة مالوش دعوة بالمسجد.

المسجد اتبنى على قبر النبي عليه الصلاة والسلام؟

أصلاً لا لأن هو اللي بناه اللي حصل توسعة هو كان كل الخلفاء سيدنا عمر سيدنا عثمان كان بيوسعوا عكس القبر دائماً ويبعدوا

عن القبر، ويوسعوا جه عند الملك بن مروان وسع الناحية الثانية وطبعاً حصل استنكار من السلف في الوقت ده.

سعيد بن المسيب إيبان بن عثمان بن عفان أنكر الموضوع ده لكن مين يقدر على الخليفة خلاص واقع وحصل طب نعمل إيه بقى في الواقع ده.

هل نقدر نهدم المسجد؟

صعب لأن الموضوع هيعمل فتنة جامدة بين المسلمين محدش هيستوعب إيه اللي بيحصل، زي ما النبي عليه الصلاة والسلام مقدرش يكمل بناء الكعبة لأنه خاف من إن يحصل فتنة بين الناس كذلك دلوقتي متقدرش تيجي تروح جايب تهد في المسجد النبوي صعب عوام المسلمين مش هيفهموا وممكن يحصل فتنة كبيرة جداً بين المسلمين.

طب أقدر أخرج قبر النبي عليه الصلاة والسلام؟

طبعاً مستحيل مينفعش.

فكأن الواقع بقي على ما هو عليه لا يمكن تغيير هذا الواقع وخلاص دي حالة استثنائية طب منصلش في المسجد؟ لأليه؟ لأن المسجد ده مش مسجد عادي عارف لو مسجد عادي كنت هقول لك متصلش فيه لكن المسجد ده النبي عليه الصلاة والسلام أمر إن يتصلى فيه قال:

(لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد، المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى).

والمسجد ده له فضيلة خاصة الصلاة فيه بألف صلاة مينفعش إن

احنا نسييه مينفعش احنا مبصليش فيه تمام؟ فالصلاة فيه بألف صلاة.

هل قدر المسجد زاد لما النبي عليه الصلاة والسلام القبر دخل فيه؟

مزادش.

هل قل؟

مقلش.

هل لو طلع منه القبر يقل فضله؟

مقلش فضله فضل المسجد غير مرتبط بالنبي عليه الصلاة والسلام بوجوده يعني بوجود قبره فيه والمسجد مأمور بالصلاة فيه.

إذاً احنا في وضع حرج مالوش حل، فإحنا بنتعامل معاه والناس هناك بيحاولوا يتجنبوا مساوئ الموضوع ده، لذلك عاملين القبر جوا عاملين جدار حوالين الحجرة كلها وجدار بشكل متعرفش منه فين القبر كويس متقدرش تتوجه للقبر، غير الحراسة الشديدة غير وغير يعني هم حاولوا يعملوا احتياطات بحيث إنهم يقللوا مفسدة وجود القبر داخل المسجد قدر المستطاع فده بردو مش دليل.

ربنا بعد كده بيقول لنا:

{سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ} [الكهف: ٢٢]

طيب إيه الكلام هنا بقى ربنا بيقول لنا:

{سَيَقُولُونَ}

مين اللي سيقولون؟

سيقولون أهل الكتاب اللي هيقرأ القصة بعد كده، كأن المعنى الناس هتسبب كل حاجة وتركز في حاجة مالهاش أي فائدة هيقعدوا يقولوا ثلاثة ولا أربعة ولا خمسة ولا سبعة كأن عادة الناس بعد كل ده مبيطلعوش بالفوائد من القصة وكأن القصة بتقول لك **ركز في الفوائد متقدش تركز في الأحداث الجانبية..** اسمهم إيه؟ شكلهم إيه؟ كان عددهم كام فهذا مما لا فائدة فيه وكأن القرآن بيعلمنا **برضو أي حاجة ملهاش فائدة عملية تعود عليك في حياتك لا تشغل نفسك بها** شوف بقى كام حاجة ممكن نهملها لو خدنا الفائدة دي من الآية دي مش ربنا بيقول أهو:

{سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ} [الكهف: ٢٢]

ليه ربنا يقول لنا كده؟

يقول لنا هذا كلام أهل الباطل يتركون الأشياء المهمة وينشغلون بالأمور التي ليس لها فائدة، ما الفائدة يعني إيه ثلاثة ولا خمسة ولا سبعة وإيه علاقة ده بالقصة وهيفرق إيه في مجريات القصة طب تخيل أنا تعودت مع كل كلام بقوله كل كلام بسمعه وكل حاجة بعملها في حياتي اتعامل بالطريقة دي أي حاجة لا تعود علي نفع في دنيا أو آخرة لا انشغل بها بالكلية لا موضوع ولا خبر ولا قصة ولا خلاص النبي عليه الصلاة والسلام قال:

(أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز)

مهم جداً يا إخوانا الحاجات دي ده يوفر لك عمر جديد يتوفر لك
رغم مع إنك كده ربنا قال: {مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ}

■ سيدنا ابن عباس كان يقول: أنا من القليل الذين يعلمون
عددهم ربنا قال: {مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ}

في ناس بس هما اللي عارفين العدد ده فسيدنا عباس قال أنا أعرف
عددهم قالوا له عددهم كام؟ قال سبعة وثامنهم كلبهم قالوا له ليه؟
فقال لهم لأن ربنا رد على القولين الأولانيين ومردش على القول
الثالث.

{سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ
رَجْمًا بِالْغَيْبِ}

وبعد كده قال:

{وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ}

وسكت محصلش أي تعقيب على القول الأخير ده، فلذلك ابن عباس
استنتج إنهم أكيد سبعة وثامنهم كلبهم لأن ربنا استنكر القولين
الأولانيين وأقر القول الثالث أو تركه بدون إنكار، المهم ربنا بيقول
لنا:

{وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا
يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ
فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا} [الكهف: ٢٢]

آخر جزئين فيهم فوائد كويسة.

{فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا}

يعني إيه أصلاً {مِرَاءً ظَاهِرًا}؟

قال لك المراء الظاهر هو المراء السهل اللين يعني كلمتين ورد
غطاهم.

متى استعمل المراء الهين السهل ده؟

لما نكون بنتكلم في حاجة لا أنا معايا دليل ولا أنت معاك دليل قاعدين نتكلم وخلص فهنقول كلمتين ورد غطاهم والله أنا اعتقد إنهم خمسة وأنت أنا اعتقد إنهم سبعة طب أنت متأكد معاك دليل؟ لا والله أنا ظن يعني وأنا برضو ظن طب ما تيجي نبطل كلام ونوقف الموضوع ده يا عم سبعة ولا خمسة هتفرق إيه وينتهي الجدل على كده.. ده اسمه مرآء ظاهر.

كلمتين لأن احنا ملقينا دلل ومفيش فائدة من استمرار الكلام، والكلام مش هيوصلنا لحاجة هري لا فائدة منه، أي حد بتلاقي نفسك بتجري معاه في كلام مش هيوصل لحاجة فـ {فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا}

بس كلمتين لقيت الكلام مش هيوصل لنتيجة لقيت إني بتكلم أنا مش متأكد من كلامي وأنت مش متأكد من كلامك أنت مش معاك دليل وأنا مش معايا دليل قاعدين نهري وخلص يبقى ننهي الكلام ده.

عشان كده لازم تفهم الحجة دي مهمة جداً المراء أو الجدل عموماً بين أي اثنين له عدة أنواع:

1. أول نوع من الجدل: جدال لا فائدة منه.

لو الجدل لا فائدة منه مش هيفرق معايا فيه دليل أو مفيش دليل لأن هو أصلاً احنا عندنا هنقسمه إيه؟ جدال لا فائدة منه مع في دليل، جدال لا فائدة منه ليس معه دليل، بعد كده هنقسمه جدال له فائدة ومعه دليل تمام، وهنقسم ده دلوقت قسمين بس لما نوصل لهم بس أنا عايز اقول إن القسمين الأولانيين شبه بعض لا فائدة منه سواء في دليل أو مفيش دليل ينبغي إنه يُهمل متتكلمش فيه أصلاً. متضيعش وقت فيه.

احنا دلوقتي بنتكلم والله أنت بتسمع قناة كذا وأنا بسمع قناة كذا ودول قالوا كذا ودول قالوا عكسهم خالص وأنا لا أنا عارف ولا أنت عارف وقاعدين نهدي ونختلف في السياسة نختلف في أي

حاجة ونتخايق مع بعض ونتحزب ونزعل من بعض وفي الآخر لو احنا ركزنا شوية هو احنا جاييين الكلام منين؟ أنت جاييه من قناة وأنا جاييه من قناة طب أنت متأكد من الكلام ده؟ عندك دليل؟ قاعدين نهري وخلاص نخسر بعض ونزعل من بعض ومستفدناش أي حاجة طب ما تيجي نوقف الكلام ده ومنتكلمش خلاص لغاية ما ربنا يظهر لنا الحق أو نسكت يعني يسعنا السكوت طالما مش واصلين لحاجة لأ ده في جدال وعليه دليل لا والله.. ده فريق الأهلي أحسن فريق الزمالك ليه؟ أقول لك الدليل هو في ماتش كذا وكاس كذا وسوبر كذا وبتاع كذا وأنتم غلبناكم كذا في يوم كذا وخدمتم ستة هنا وخدمتم ثلاثة هنا وأنتم اطحنتموا أربعة ونجيبك أدلة آه ده كؤوسه أكثر وده عمل كذا جدال فيه دليل بس هو جدال لا فائدة منه ليس له أي قيمة ليس له معنى لم نخرج بشيء.

ما القيمة أطلع به في الآخر؟ إننا اثبتنا الحمد لله بالأدلة وبالكؤوس إن الأهلي أحسن من الزمالك تصفيق حار إيه القيمة اللي أنا طلعت بيها إيه قعدت أنا اتفرج على تعليقات وحوارات وماتشات وهري على الفيس ونرد على بعض ونشير ونشتم في بعض كل ده عشان أثبت إن الأهلي أحسن من الزمالك.

كم من أعمار تُهدر في وراء عليه دليل بس ليس لو أي فائدة وليس له أي قيمة ولا يعود عليك أي شيء.

هذه الأمثلة ينبغي أن تهدر تماماً لا تتشغل بها أصلاً حياتك أثنى من ذلك احنا مينفعش نتكلم معايا الكورة حلال ولا حرام؟ الكورة مضيعة للوقت هذا يكفي في إنك تتوقف عنها فوراً لا، أقول ألعب زي ما أنت عايز بس الإنشغال بأحداثها ومبارياتها وقصصها ولاعبتها وقال إيه ورد عليها قال إيه وفلان بيرد على فلان وده قصف جبهة ده وده قصف جبهة ده.. إيه الهري ده احنا وقتنا أثنى

من ذلك بكثير.

فده بنسميه مرء عليه دليل؟ أه عليه دليل بس ليس له فائدة والثاني معلوش دليل، إن احنا قاعدين نهري مع بعض بيقولوا وبيقولوا بيقولوا بيقولوا وقف ده يقف وده يقف ادي إيه طيب.

2. النوع الثاني: جدال عليه دليل وفيه فائدة.

نتجادل في مسألة علمية نتجادل في شأن من شئون المسلمين في فائدة، وفي دليل أنا معايا دليل وأنت معك دليل وبنشوف مين فينا أقرب أو أرجح أو أو أو.. فيها فائدة. طيب النوع ده من الجدال هنقوله في مسألة مهمة طبعاً الظاهر إن الجدال ده كويس، لا.

أ- نقول مش كويس في حالة واحدة: إذا شعرت أن هذا الجدال لا يقصد به وجه الله، أو أن اللي بيجدلوا مش عايزين ينتصروا للحق وإنما كل واحد فيهم عايز ينتصر لنفسه فقط وعايز يظهر هو أو يبين مكانته العلمية أو يتمنظر أو إنه يتباهى أمام الناس بقدراته واستدلالاته والكلام ده. إذا وجدت إن الموضوع ماشي في السياق ده فـ أترك هذا الجدال فوراً وهو ده اللي فيه قول النبي عليه الصلاة والسلام:

(أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان مُحَقًّا)

قوله ولو كان محقاً دليل إن المراء ده كان فيه فائدة وعليه دليل والدليل معاك أنت ودليلك أقوى وفيه فائدة بس يقول لك سيبه برضو؛ لأن الظاهر من الكلام إن مفيش حد عايز الحق والناس بتجادل تتمنظر على بعض فقالك هذا المراء.

ب- إذاً باقي نوع واحد دليل مرآة معه دليل وفيه فائدة يبتغى به وجه الله هو ده المرآة الوحيد اللي تكمل فيه الجدل الوحيد اللي تخوضه وتخوضه بآداب الجدل.

{وَجَادِلْهُمْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: ١٢٥]

نتجادل منخسرش بعض منز علش من بعض نفضل إخوات حتى لو احنا مطلعناش ولا واحد فينا استقر على قول الثاني ولا بتاع نفضل أحبة في الله.

{وَجَادِلْهُمْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: ١٢٥]

تخيل بقى شوية الآداب دول يعني مين يلتزم بهم دلوقتي كم من قلوب تنافرت بسبب حاجة زي كده مرآة ملوش أي فائدة جدال ملوش أي لازمة.

{وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا}

ربنا بيعلمنا أدب ثاني ينفعك في حياتك متستفتيش أحد مش عارف متروحش لأهل الكتاب تسألهم عددهم كام هم نفسهم مش عارفين هم نفسهم مختلفين، إذاً مفيش فائدة إنك تسألهم.

كأن دي آداب تتعلمها أنت في حياتك لما تيجي تستفتي حد استفتي حد عنده علم وأنت متأكد من كده مش أي شيخ عنده علم مش أي داعية عنده علم.

في فرق يا جماعة بين الداعية وبين قارئ القرآن وبين العالم بين الواعظ وبين يعني وكلهم شكلهم واحد كلهم لابسين طاقية مثلاً كلهم بدقن كلهم لابسين قفطان مثلاً ممكن يكون كلهم شكلهم كده بس ده غير ده، مش أي واحد صلى بنا صوته حلو نستفتيه ولا أي داعية

يقول لنا مواظ نستفتيه في أمور كبيرة، إنما العالم يا إخواننا العالم فيه موضوع ثاني ممكن العالم بقى يكون في مشهور أصلاً ممكن يكونش فيه دروس كده مليئة أنت لكن عالم الإنسان ينبغي يفرق بين الداعية وبين القارئ وبين العالم عشان يعرف يستفتي مين مش أي شيخ بـ عمة يبقى عالم، مش أي واحد طلع وقالوا لك ده أزهرى مثلاً يبقى خلاص لازم يكون عالم عادي في جوا أي مؤسسة في جاهل وفي عالم، وفي الملتحين جاهل وعالم عادي، لازم أنت تعرف أنت بتكلم مين {وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا}.

ثم قال تعالى:

{وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا} [الكهف: ٢٣-٢٤]

طبعاً دي اللي كانت سبب أصلاً تأخر نزول الوحي اللي هي:

{وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ}

إن النبي عليه الصلاة والسلام لم يقل في الأول إن شاء الله فتأخر عليه الواحي خمسة عشر يوماً.

{وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} [الكهف: ٢٣-٢٤]

فيتعود الإنسان يقول دائماً إن شاء الله في أي حاجة دائماً ناوي يعملها في المستقبل حتى لو مستقبل قريب، حتى لو أنت قايم دلوقتي تخش المطبخ قول أروح المطبخ إن شاء الله؛ لأن قول إن شاء الله فيه بركة ويستجلب التوفيق والإعانة كلنا مجربين الموضوع ده على فكرة..

افتكر كام موقف مرة قلت هعمل كذا وكنت فاكّر تقول إن شاء الله بس طنشت من شدة ثقّتك إنك هتعمل الحاجة دي وإذا بالحاجة دي متمش فعلاً تبقى أنت خلاص بينك وبين صاحبك يعني مفيش عشر دقائق تقول له أنا عشر دقائق وجاي وقلت يعني مش محتاجة إن شاء الله يعني عشر دقائق مرة واحدة السكة وقفت العربية انفجرت كل حاجة اتدمرت وقعدت ساعة مش عارف توصل لصاحبك وأنت عارف هي جت لك منين وعارف أنت ليه موصلتش وكل مرة تتلسع اللسعة دي..

كلمة إن شاء الله يا جماعة بركة قولها في كل حاجة كل أمورك قول إن شاء الله، بس يعني متقولهاش على سبيل إنك تتلاعب بها يعني تستغلها فرصة للكذب يعني هتقول لفلان هجيبلك الحاجة إن شاء الله عشان متجبهاش لأ.

{وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ}

اذكر ربك إذا نسيت، دي فيها فائدتان حلوين جداً لأن لها أصلاً تفسيرين:

■ **التفسير الأول:** {وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ} يعني إذا نسيت

ذكر ربنا في أي حالة من الأحوال إنك تذكره حتى بعد ما نسيت أحسن من إنك متذكروش خالص.

يعني أنا نسيت أقول إن شاء الله من ساعة أقولها دلوقتي مش هتخسر حاجة، نسيت أقول أذكّر الصباح قبل الشروق قولها بعد الشروق قولها قبل الظهر قولها بعد الظهر مش مهم نسيت اتشغلت تقولها ولا منقولهاش أحسن؟ قولها، مصليتش سنة الظهر نسيت صليها بعد العصر صليها أي وقت طالما افتكرتها أحسن ما تصليهاش، مجبتش وردي في وقته هاته في وقت ثاني بكرة هات وردين مع بعض.

{وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ} لكن أبدأ إوعى تضيع حاجة أنت متعود عليها حتى لو اتأخرت.

أن تأتي بها متأخراً خيراً من ألا تأتي بها أصلاً.

كأن المعنى هنا حافظ على ذكر ربنا دائماً حتى لو اتأخر، دائماً ليه خير وهو بركة أحسن من إنك متعملوش، حافظ على وردك حافظ على أذكارك حافظ على عباداتك حتى لو بتقضي أقضي بس متوقعش أبدأ عمل كنت أنت حريص عليه...

■ التفسير الثاني: معنى عجيب شوية {وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا

نَسِيتَ} يعني إذا نسيت أمر من الأمور مما يساعدك على التذكر أن تذكر ربك يعني {إِذَا نَسِيتَ} نسيت مش هنا نسيت ذكر ربنا لا نسيت حاجة اذكر ربك فهذا يساعدك على التذكر وده شيء مجرب يعني كان من إنسان مثلاً بينسى حاجة فعلاً يقعد يقول استغفر الله استغفر الله يا رب فكرني يا رب وأعني ويقعد يدعي ربنا فعلاً يفتكرها، بل هم في ناس بيتكلموا في حاجة أكثر من كده بيقولوا أن الذكر يقوي الذاكرة وده شيء مش مستبعد ولا نستغربه.

{أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} [الرعد: ٢٨]

مش مستبعد إن الناس لما قرأوا قرآن على الماية شكل البلورات نفسه اتغير طب ما هو وارد إن يكون ذكر ربنا ليه أثر في جسم الإنسان مش وارد ده؟ أكيد بس أقصد إن ده وارد يكون ليه أثر في قوة الذاكرة نفسها.

لذلك تجد العلماء عندهم قوة حفظ رهيبة جداً من كثرة ذكرهم لله سبحانه وتعالى.

■ ابن تيمية رحمه الله كان إذا أشكلت عليه مسألة نسي مسألة
اتلخبط فيها كان يسجد يقول: "اللهم يا معلم داوود علمني
يا مفهم سليمان فهمني قال فلا أقوم من سجدي إلا وأنا
عرفت ما أشكل علي".

يعني على طول يستعمل الذكر علشان يفكر علشان يتذكر علشان
يوفق ويُعان.

{إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ}

وبعد كل ده خلي عندك رجاء عالي في الله:

{وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (24)
وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا} [الكهف: ٢٤-٢٥]

٣٠٠ سنة بالتقويم الشمسي.

{وَازْدَادُوا تِسْعًا}

يبقى ٣٠٩ بالتقويم الهجري.

{وَازْدَادُوا تِسْعًا (25) قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ
وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا} [الكهف: ٢٥-٢٦]

وهنا بتبتدي بقى ثمرات القصة العالية توصل معاك، وهي:

✓ لازم تفهم حاجة مهمة إن المقصد الأساسي للقرآن هو أن
تعرف الله كل اللي بيحصل قدامك في القرآن ده هدفه إنك
تعرف ربنا صح.

لذلك هتجد إن الآية ماشية معاك أنت مش هتحس إن احنا طلعلنا

بره القصة هتחס إن ينساب إليك المعاني دي انسياب تخترق قلبك وترسخ في عقلك بس أنا اقول الله أعلم بما قال تعالى:

{قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ}

يعني ما أبصر الله! ما أسمع الله!

{مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا}

بص كام معنى أنت محستش بهم المعاني دي تسالت إليك لأن اتقالت لك بعد القصة ما خلصت والقصة كلها بتصب في المعاني دي.

✓ علم الله بالغيب سمعه بصره إحاطته ولايته حكمه انتصاره
تمكينه لعباده المؤمنين الحاجات دي أصلاً جايالك خلقه، فلما
اتصرح بها ك صفات لله وجدت الموضوع إيه دخل قلبك
بسهولة جدا ودي طريقة القرآن البديعة الربط بين القصة
ووصف ربنا الربط بين الأحكام وآخر الأحكام.

{إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}

{إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}

تحس في حاجة دخلت كده تسالت وأنت مش حاسس بها محدش قال
لك خد بالك ها خد بالك ربنا سميع بصير أنت محستش أنت
الموضوع لزق كده معاك الموضوع تسال الموضوع فرض نفسه
على قلبك وعلى عقلك.. ودي من أهم الحاجات اللي ينبغي تركز
فيها في أي قصة إن كيف عرفت ربك من خلال هذه القصة؟ إيه
اللي طلعت بيه من القصة دي؟ من علمك بالله عرفت عنه إيه؟ ادي

أول حاجة بتقول لنا:

{قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا}

✓ العلم.

{لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}

هو الذي يعلم الغيب دليل إنه قضى عليهم ٣٠٠ سنة هو ربنا كان يعلم بعد ٣٠٠ سنة يحصل إيه؟ إن القرية هتكون مؤمنة ويحصل وهيطلعوا فعشان كده قدر إنهم ٣٠٠ سنة.

{لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ}

يعني ما أبصر الله وما أسمع الله فقط عنهم؛ لأن الناس دي دخلوا كهف مظلم من الذي كان يراهم في هذا الكهف؟ ومن الذي كان يتولاهم في هذا الكهف المظلم؟

← لذلك على عكس طريقة القرآن، القرآن في العادة بيذكر السمع قبل البصر لكن في الموطن ده بالذات ذكر البصر قبل السمع:
- قيل لمناسبة ظلام الكهف.

الكهف مظلم والناس دخلوا عشان محدش يشوفهم خالص عشان يستخبوا عن كل حد فبرغم إن هما بذلوا جميع الأسباب عشان يستخبوا عشان يختفوا إلا أن هذا لم يؤثر أبداً على إطلاع الله عليهم.

{سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ} [الرعد: ١٠]

أطلع بتطبيق إيماني أنا مقفلش على نفسي باب وأعمل عادة سرية،

أنا مطفئش النور واتفرج تحت البطانية على فيلم إباحي، أنا مغتابش حد ومن وراه، أنا مجيش أكذب على أهلي هم مش حاسين تفكر دايمًا {أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ} الناس جوا الكهف ٣٠٠ سنة في الضلمة {أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ} ما غابوا لحظة عن بصر الله ولا عن سمع الله سبحانه وتعالى {أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ} ثم تأتي بقي:

{مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ}

خد بالك {أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ} بتنقلك بردو نقلة نقلة حلوة نقلة للعاملين في الدعوة إلى الله، نقلة للعاملين عموماً في خدمة الإسلام:

✓ لا تفلقوا الله تعالى يرى ما تعانون ويبصر ذلك وهو على كل شيء قدير والذي يحصل إنما هو بإذنه وبإرادته.

{وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ} [محمد:

[٤]

{أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ}

✓ أنت معك الولي هم ليس لهم أي أحد.

{ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ}

[محمد: ١١]

{مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ}

ثم قال تعالى:

{وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا} [الكهف: ٢٦]

يعني إذا حكم حكماً لا يوجد أحد يشاركه فيه فإذا ربنا قدر أمر متقلش مش يحصل غيره ولن يكون غيره ولا يستطيع أحد أن

يدفع أمر الله.

✓ فهذا يجعلك تتعلق بالله سبحانه وتعالى ولا يكون عندك تعلق
بالمخلوقين لا رغبة ولا رهبة، يعني لا يتعلق قلبك بأحد لأنك
راغب في اللي عنده ولا يتعلق قلبك بأحد خوف منه إنما
يتعلق بالله البصير السميع عالم الغيب والشهادة الذي إذا تولى
أحد فلا يمكن لأحد أن يتمكن منه.

{وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا}

قد إيه كم ثقة والقوة اللي ممكن تطلع بها بعد قراءة هذه الآيات لما
ربنا يقول لموسى عليه السلام:

{إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى} [طه: ٤٦]

موسى عليه السلام بعد كده يقف قدام البحر بكل قوة يقول:

{إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ} [الشعراء: ٦٢]

هيحصل لك القوة دي بس تركز في المعاني دي وتأخذ القصة
كمثال إزاي ربنا تولى الناس دي وعمل معاها إيه وبصره سمعه
وحكمه في النهاية، كيف نفذ رغم كل المحاولات لاضطهاد الدعوة
رغم كل المحاولات لقتل هؤلاء الفتية لكن نفذ أمر الله في النهاية.

هنقف هنا عند جزء مهم جداً وهي العلاج والحل، شوفنا قصة شفنا
إيه اللي طلعلنا به من صفات ربنا.. باقي الحل؟ لو أنت نفسك
واجهت حاجة زي كده لو أنت نفسك قابلت حاجة زي كده إيه
العلاج؟

هناخذ من أول:

{وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ}

لغاية بداية قصة صاحب الجنتين المرة الجاية هي دي خلاصة العلاج.. اللي أنت لو إلترمت به خلاص قصة أصحاب الكهف ممكن تتكرر في كل زمان ومكان، مش هتنام ٣٠٠ سنة آه لكن بتكلم على الولاية والتثبيت والقوة في البذل والدعوة مع توفيق الله سبحانه وتعالى والأمن من الانتكاس وهذه المخاوف.

فنسأل الله أن يوفقنا المرة القادمة، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.

لا تنسونا ووالدينا وزوينا من صالح دعائكم.